١٥

بناء مقياس التفكير الوطني

Building Patriot Thinking Scale

أ.م.د عباس حنون مهنا الاسدي

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم النفس

المستخلص:

يستهدف البحث الحالي تعرّف التفكير الوطني لدى المواطن العراقي بحسب متغير الجنس، ومتغير التحصيل الدراسي، وتم تطبيق مقياس مؤلف من (٢٠) موقف، وكل موقف يتضمن بديلين للإجابة أحدهما مع التفكير الوطني، والثاني ضده، مع خمسة بدائل للإجابة. والتفكير الوطني قدرة الفرد علة التحكم بذاته، وتحمل مسؤوليته، وثقته بنفسه التي تؤدي الى أن يكون واقعيا عند اتخاذ القرارات بقوة، وإرادة، مع توجيه النقد لشركاء الوطن بجرأة حين يتجاوزون على الدستور، ومواجهة المواقف بشجاعة، ولا سيما عند التعبير عن الرأي من دون الضرر بالأخرين. وظهرت النتائج وهي تشير الى تحلّي المواطن العراقي بالتفكير الوطني، مع تميّز الذكور أكثر من الاناث، وليس هناك فروق في التفكير الوطني بين من له شهادة جامعية، وبين من ليس له تحصيل دراسي. وخرج البحث بمجموعة توصيات، ومقترحات منها دعوة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الى تضمين مناهج جرائم حزب البحث بمفردات تدعو للتفكير الوطني، وتعززه، اجراء دراسة عن التفكير الوطني لعينة تمثل مكونات الشعب العراقي كافة، لا سيما المكونات الثلاث الأكبر وهم الشيعة، والسنة، والاكراد.

Abstract:

The current research aims to identify the Patriot thinking of the Iraqi citizen according to the Six variable, and the variable of academic achievement, and a scale of (20) positions was applied, and each position includes two alternatives to answer, one with Patriot thinking, and the second against, with five alternatives to answer. Patriot thinking is the ability of the individual to control himself, assume his responsibility, and self-confidence, which leads to being realistic when making decisions with strength and will, while criticizing the country's partners boldly when they violate the constitution, and facing situations with courage, especially when expressing an opinion without harming others. The results indicated that the Iraqi citizen has Patriot thinking, with males more distinguished than females, and there are no differences in Patriot thinking between those who have a university degree, and those who do not have academic achievement. The research came out with a set of recommendations, and proposals, including inviting the Ministry of Higher Education and Scientific Research to include the curriculum of the crimes of the Pa'ath Party with vocabulary that calls for Patriot thinking, and promotes it, conducting a study on Patriot thinking for a sample representing all components of the Iraqi people, especially the three largest components, namely Shiites, Sunnis, and Kurds.

كلمات مفتاحية: الانتماء Affiliation – الإدراك Perception – السياسي Political – الديمقراطية Democracy – التفكير Thinking

التعريف بالبحث:

الوطنية Nationality انفعال وجداني، وارتباط عاطفي بالأرض، والمجتمع. وهي سلوك فعلي ظاهري لواجبات يومية، وارتباط عملي مرّن بما يعنيه من تغيير، وتبدل. وهي نتيجة واقع، ووسيلة لهدف. وأصلها مشتق من الوطن Nation، ويُقصد به البلد الذي تسكنه أمة تشعر بارتباطها

به، وانتماءها إليه، حتى أن كان خاضعاً لدولة أخرى، أو محتلا. والمواطنة Citizenship، والمواطن Citizen فرد يعيش في بلد معين، له حقوق، وواجبات يتساوى بها مع غيره من المواطنين بغض النظر عن الإثنية، أو المعتقد. وتندرج المواطنة في دولة ذات سيادة باعتبارها إطار قانوني، وسياسي لممارسة حقوق المواطنة، وتحمل واجباتها على الواقع، دون أنكار القومية، أو الدين، أو المذهبية، أو الطبقية، أو الانسانية التي تجمع أغلبية مواطني الدولة الواحدة مع غيرهم من خارج الحدود.

ويتشكل مفهوم المواطنة في سياق حركة المجتمع، وتحولاته، وتنسج العلاقات، وتتبادل المنافع، وتخلق الحاجات، وتبرز الحقوق، وتتجلى الواجبات، والمسؤوليات. ومن تفاعل هذه العناصر يتولد موروث مشترك من مبادئ، وقيم، وعادات، وسلوكيات تُسهم في تشكيل شخصية المواطن، وتمنحها تميّزها عن غيرها، وبهذا يصبح الموروث المشترك أماناً للوطن، والمواطن. وللمواطنة أبعاد متعددة تتكامل، وتترابط في تناسق تام منها القانوني، والاقتصادي – الاجتماعي، والثقافي– الحضاري، وتتجسد بتفكير وطني بوصفه معيار جوهري، ومبدأ قانوني يسعى إلى المساواة في الحقوق، والواجبات لمن يحمل هوية الوطن.

وتتجلى المواطنة بالانتماء، والحقوق، والواجبات، والمشاركة في النظام العام. وبغياب التفكير الوطني يغيب الولاء الوطني، ويحل محله ولاء فرعي للطائفة، أو القومية، أو اي منظومة فرعية أخرى مما ينعكس على سلوكيات المواطن. فالدولة الوطنية تقوم على أساس الاعتقاد بوجود وطن مشترك، ورابطة تتجاوز حدود الهويات الفرعية، والتي ليس بمقدورها تقديم تفكير وطني جامع، لأن مجال عملها المجتمع، وليس الدولة. والمواطنة نتاج تحولات مجتمعية مقترنة بولادة الدولة، وهي حصيلة تُرسخ مفهوم الدولة الحديثة، وسيادة القانون، والمشاركة السياسية. وتعد الأسرة البيئة الأولى لتنشئة الفرد إذ يتزود عن طريقها بأسس التربية، وما ينبثق منها من صلاح، أو انحراف في سلوكيات المواطن. ومن أهم مقومات المواطنة حُب الوطن، والانتماء له، والعمل على تقدمه، ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكتسباته، والمشاركة الفاعلة في خطط التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية.

ولو دققنا في المشهد العراقي لوجدنا انتماءات فرعية تتجاذب المواطن فتحدّ من تفكيره الوطني، فالواقع العراقي ذا ألوان متعددة، وتركيبة متنوعة لوحداته الاجتماعية، ومن غير المنطقي تجاهل هذا التنوع، لان نكران التعدد يعني اقصاء فئات، وهيمنة فئات أخرى. وساعد الاستبداد، والإرهاب على تعميق الفجوة بين أبناء مكونات الشعب العراقي (مجيد، ٢٠١٤، ٣٤).

وقد يتوقف معنى الوطن على كيفية إدراكنا لمعنى المكان، وعلاقته بالزمان. وواقع الوطن منتج اجتماعي رمزيّ، وعلائقي تختلف دلالاته الاجتماعية، والسياسية من مجتمع إلى آخر (الجباعي، موقع مؤمنون بلا حدود).

ويشير التفكير الوطني إلى قدرة الأفراد على المشاركة في القضايا الوطنية، والتركيز على مصلحة الوطن، بما يتضمن القيم الوطنية، والهوية، والانتماء. ويتطلب تفكير نقديا، وتفانيا من أجل تعزيز الوحدة، والاستقرار في المجتمع، ويشمل احترام التنوع، والثقافات المتنوعة، والتراث الوطني.

ويعاني مفهوم التفكير الوطني من تشوه نظري، وخلاف كبير بين المتخصصين، ففي الوقت الذي يصرّ البعض على انه أمور مجردة غير محسوبة. يرى اخرون انه يتضمن بعداً مادياً تمثله أدوات، وعناصر مادية.

والتفكير مفهوم نظري واسع النطاق يتسع لعدد من الرؤى، والتفسيرات، ويحتمل تباينا في التحليل، والتوظيف في سياقات الحياة المختلفة، فهو نسق من قيم، وأفكار، وأنماط سلوك تترابط بالجماعة. ولعل تعريف تايلور هو الأكثر قبولاً كونه يرى فيه مركبا يتضمن أفكارا، ومعرفة، ومعتقدات، وفنون، وأخلاق، وفلسفات، وعادات، وممارسات، وقابليات يكتسبها الفرد بوصفه عضواً في مجتمع معين.

ويبدو ان التباين في وجهات نظر المفكرين يدفع بنا الى فهم التفكير الوطني على انه نموذج مركب يعبر عن روح الأم، ونفسية الشعب، وتطلعاته. وهو ما يفسر سبب تباين المجتمعات في تجاربها، وانجازاتها، ويوضح دور الثقافة المجتمعية في تفسير متغيرات كالحداثة، والديمقراطية، والمشاركة السياسية، وسلوك الأقليات، والنخب السياسية، فالتفكير الوطني يتضمن قيماً تدعم عمليات نمو المجتمع سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً لذلك فإن فوارق التنمية بين البلدان يمكن ان تفسر ثقافياً إذ تملك المجتمعات رأس مال اجتماعي يسمح بالتعاون بشكل موثوق، ونزيه وصولا للتنظيم، والكفاية، وأداة ناقدة تدفع نحو مجتمع يرعى الفرد، والأسرة، والجماعات مهما كانوا، فالجماعات العراقية التقليدية محرك للتاريخ بانتماءاتها المتنوعة، والتي شكلت فعلا اجتماعيا، واسهمت في بناء النظام الاجتماعي في العراق.

ويؤكد هوبزباوم في نظريته الاجتماعية التاريخية عن الوطنية ان الأمم حصيلة هندسة اجتماعية اخترعت الامة، والوطن وتقاليد، وعادات، ورموز بطريقة متعمدة من أجل تأمين احتياجات المجتمع، ومنها ظهور التعليم الابتدائي، والاعياد الوطنية، والابنية التذكارية، والتماثيل. وينفي وجود الأمم قبل نشأة الدول، ويشير الى ان الأمم لا تخلق الدول، بل العكس هو الصحيح ومثال

ذلك حالات كثيرة تركت تأثيرات سلبية على حياة كثير من المثقفين في عهود مختلفة مثل الجواهري، والسياب، والبياتي، وبلند الحيدري، وسعدي يوسف، والروائي حسن مطلك، ومفكرون مثل هادي العلوي، وصفاء الحافظ، فضلاً عن الاف المعلمين، والمدرسين، واساتذة جامعات تركوا بصماتهم في الواقع العراقي.

ويرى ادوارد سعيد ان أزمة الوطنية تظهر في المجتمعات التي تدخل في حركة الحداثة لذا ينبغي ان يكون تفكيرنا متوافقا مع من يعيش معنا بالوطن، والا نرفضه، او نهدده بالإلغاء، لان أخطر أنماط التفكير ذلك الذي يظهر على أنقاض سحق الاخرين، مع الاقرار بإن الانتماء لجماعة معينة يشير ضمناً الى وجود جماعات اخرى، فالتفكير الوطني وحدة اجتماعية نفسية متكاملة لا تقبل التجزئة، والتوزع، والتفنن لذلك يُوضع في أربع مطالب بدرجات متفاوتة، وهي القومية، والدينية، والوطنية، والشخصية.

ويرى الشيعة أنهم أقرب لموقف الدفاع عن هويتهم في خضم ما يتعرضون له من ضغوطات عديدة من جهات متعددة تستهدف عقيدتهم، وقناعتهم، وقدرتهم على البقاء كطائفة متماسكة. وليس امامهم الا التماهي مع تفكير وطني عراقي لأنهم أدركوا ان الأخرين يتعاطون معهم بطائفية.

أما الأكراد فيعدون التفكير بشكل وطني صورة من صور الاضطرار تلزمه حقائق الجغرافية، والظروف المحيطة، إذ يشعرون بالاغتراب نتيجة معاناة طويلة، ويتطلعون الى تفكير يركز قوميتهم الخاصة كونها تعبير حقيقي لطموحاتهم، وخصائصهم. ولكن على الرغم من ذلك نراهم يجدون في التفكير الوطني العراقي المفترض بعد ٢٠٠٣ اطاراً ملائما يُبرز هويتهم كمكون فاعل في عراق اليوم.

ويصرّ السنة العرب في خطابهم على تفكير عراقي خاص ذا محتوى يختزن هاجس الاصالة، والعروبة، والانحدار العرقي الذي يشكك أحيانا بعروبة الاخرين، أو أخوتهم بالوطن، وهو ما انعكس على إحساسهم بأحقية السلطة، ومحاولة اعادة صياغة التفكير الوطني ولملمة فتاته المتناثر من عمليات تفكيك عن طريق تفكير عربي اسلامي قومي أكثر منه تفكيرا وطنيا.

واخيراً فإن التفكير الوطني العراقي يعاني من تضاد، وتنافي فيما هوياته الفرعية التي تسعى للظهور، والرسوخ على إثر هواجس التغيّب، والتغريب، والتخوين.

ومن أسباب تشوه التفكير الوطني منذ تأسيس الدولة العراقية حتى الان غياب الاستقرار الذي يفترض حالة من التوازن، وسيادة الحرية، والنظام، وتراجع التهديدات، وظهور حكمة في سلوكيات القادة، والجمهور، وعليه يعتقد الباحث بأن المواطن العراقي سيستمر بتفكيره الوطني

المعتمد على كيانات اجتماعية متعددة، ومتنافسة مثل القبيلة، والطائفة، والدولة، والقومية، فالعراق بلد مركب، ومعقد تتنافس فيه ولاءات متعددة، وتتصارع فيه مجتمعات ربما مستقلة عن بعضها بسبب القومية، والطائفة، وممارسات الطبقة السياسية ما يجعل المواطن العراقي مُقسماً بين ولاءات عديدة مفروضة عليه فتراه مترددا بين الانتماء، والولاء، وبين العيش، والتنافس (مجيد، ٢٠١٤، ١٨٧ – ١٩٧).

والمقياس Scale بحسب English، وEnglish ١٩٥٨ مجموعة مثيرات مقننة للحصول على عينة ممثلة من السلوك، وغالباً ما تكون على شكل أسئلة لفظية (English & English, 1958, 547). وبحسب Balay ١٩٦٨ مجموعة من المثيرات المرتبة، والمهيئة لتقيس بصورة كمية أو كيفية لبعض القدرات العقلية، أو السمات النفسية (فاخوري، ١٩٩٤، ٥٦). وبحسب Chaplin ١٩٧١ مجموعة من الأسئلة المقننة الموضوعة للفرد بهدف قياس قدراته، أو سماته، أو تحصيله بحسب المجال الذي وضع لقياسه (Chaplin, 1971, 428). وبحسب Good ١٩٧٣ مجموعة من العبارات، أو الأسئلة التي تحاول الكشف عن خصائص شخصية معينة للمجيب (Good, 1973, 507). وبحسب Wolman ١٩٧٣ مجموعة مقننة من الاسئلة يجيب عنها فرد، أو مجموعة من الافراد بقصد الوصول الى تقدير كمي لسمة، أو مظهر من مظاهر السلوك لديهم (Wolman, 1973, 333). وبحسب Anastasi ١٩٧٦ اداة موضوعية مقننة لعينة من السلوك (Anastasi, 1988, 23).

والوطني Patriot بحسب Wiled ١٩٦٠ الابتعاد عن الخضوع لتحكم الاخرين، والأداء بمسؤولية، دون التعلق بالأخرين. وبحسب Good ١٩٧٣ تجاوز الاعتماد على تأييد الاخرين، أي الكفاية الذاتية. وبحسب ويتج Witch ١٩٩٢ حالة تتمثل في كون استجابات الفرد لا تتأثر بشكل او باخر بالتوقعات، او الآراء الاجتماعية.

ويعرّف الباحث التفكير الوطني Patriot Thinking بقدرة التحكم بالذات، وتحمل المسؤولية، والثقة بالنفس، وطموح واقعي، واتخاذ القرارات، وقوة إرادة، وتوجيه النقد للأخرين، والجرأة، والشجاعة في مواجهة المواقف، والتعبير عن الرأي، دون الضرر بالأخرين. وهو قدرة عقلية تظهر عن طريق احترام آدمية الإنسان، والاعتزاز به، وتقبل آراءه، والتعامل معها بمسؤولية، والميل للعمل مع الجماعة بموضوعية ويتوزع الى أربعة مجالات هي المرونة، والضبط، والالتزام، والتحدي.

وما سبق سبب كبير دفع الباحث للبحث في مشكلة التفكير الوطني فضبابية الثقافة الوطنية في العراق معضلة رئيسة، إذ ورث العراق نوعا من التشوه المعرفي، والاجتماعي في قبول الأخر

نتيجة التسلط، والاستبداد، واحادية الرؤية، والشعور بأنه ليس شريكا في الوطن، مع شيوع أفكار، ورؤى اسهمت في تكريس حالة رفض الأخر، أو النظر اليه بصورة عدائية منها خضوع العراق لعقود طويلة لسلطة مصابة بحول عقلي، وتخلف فكري، وتعصب شديد نحو الأقرباء، والشك بغيرهم، مع تراكمات الاحتلال العثماني الطويل، والتخلف، والإقطاع، وطبيعة المجتمع العراقي القبلية، والعشائرية، والولاء للحزب السابق مما أنتج ثقافة أحادية، ورفض النظام، والولاء للعشيرة، والمؤسسة الدينية، وتغييب رأي المخالف، وسحق الطروحات التعددية مهما كانت بسيطة مما عطل ثقافة التشاركية الوطنية، أو بلورة مفهوم الوطن الجامع متعدد الأعراق، والثقافات. فضلاً عن هشاشة الطبقة الوسطى، وشعورها بالخوف من أيادي النظام المستبدة. مع ان الطبقة الوسطى عماد المجتمع، وقائدة التغيير. وهي بفئاتها المتنوعة ضعيفة، ومهمشة، وخائفة، ومشغولة بحماية ذاتها، الا النزر اليسير منها الذي كان مثالا للتضحية بالنفس من أجل الوطن، والمبادئ، مع عسكرة المجتمع، وتريّيف العراق، وهو ما أظهر تشظيّا، وتحلّلا، وتهشّما، وإفقارا، وابتلاعا من النظام لمن يراهم عدوا محتملا، وخير مثال على ذلك، الاعدامات الكبيرة لأعضاء الحزب الشيوعي، أعضاء حزب الدعوة، أو من يواليهم، والاكراد، والمثقفين، والإعلاميين، والمتنورين، والفنانين، وحتى الرياضيين.

وعليه يمكن القول ان البنية الفكرية، والمجتمعية، والاقتصادية، والسياسية في العراق أنتجت ثقافة خائفة، ومتخلفة، ومتناشزة معرفياً في أساليب التفكير، والنظر للأخر، والسلوك، حتى جاء الإرهاب ليفرّق بين أبناء الحي الواحد، وأبناء البيت الواحد، وتكريس الموت، والتدمير، والتعصب، والانحياز، مع شيوع أفكار وافدة غريبة مدعومة من جهات ترى في العراق خطرا داهما يصعب الوثوق به.

الإطار النظري:

حتى يفكر المواطن العراقي بأسلوب وطني عليه الايمان بمجموعة مبادئ هي الحكم الدستوري، والانتخابات الديمقراطية، والفيدرالية، وسن القوانين الديمقراطية، والقضاء المستقل، والرئاسات الثلاث، وحرية التعبير، وحقوق الأقليات، والسيطرة المدنية على المؤسسة العسكرية. ويشكل التفكير الوطني أحد جوانب إشباع حاجات الأنسان كونها تحدّ من عزلته عن طريق اندماجه بكيان أكبر يشعره بالأمن، ويحقق ذاته مع آخرين يقبلونه، ويقبلهم.

ومن مضامين الانتماء اعتزاز المواطن بوطنه، وافتخاره بالانتساب إليه، والعمل من أجل تحقيق المصلحة العامة، فالفرد يأخذ من الوطن، ويعطيه، فالناس عموما يميلون إلى التفكير بوطنية نحو أوطانهم التي ينتمون إليها، وحين يُعامَلون على أساس انتمائهم لوطن معين فإنهم يسعون الى

تقديم تقويم إيجابي لذلك الوطن فالناس يملكون ذاتاً شخصية واحدة، وذوات عديدة تتطابق مع عضويتهم في الجماعات التي ينتمون لها، فالسياقات الاجتماعية تحفزّ الناس على التفكير أساس وطني اولا، ومن ثم التفكير بالولاءات الفرعية. والانتماء أحد دعائم الفرد، والمجتمع، ومن دونه لا يمكن للفرد أن يدافع عن وطنه، أو يساهم في بناءه، ومن دون مشاعر الانتماء لا يمكن أن ينهض الوطن، ويرتفع، ويشعر ابناءه بالأمان، والاستقرار.

والوطن ليس أرض، وماء، وبشر، ومؤسسات، وأنشطة، وغيرها، بل تجسيد معنوي لخبرة الفرد على مر السنين، فأضحى سراً في أعماق شخصيته يثير فيه الحب، والحنين، والشجون، والامتزاج النفسي الذي يعيشه لحظة بلحظة، ولاسيما إذا ابتعد عن وطنه قسراً، أو وقع الوطن تحت وطأة إرهاب غاشم يستهدف كل مكوناته ويستبيح دماء أبنائه، ولا بصلة للإنسانية، فأصبح المواطن العراقي يواجه ظروفاً قاسية، وانتهاكا لحقوقه، وإحساسا بالتوتر، والقلق، والغربة، وحاجة متزايدة للشعور بالأمان، بعد أن عاني كثيرا من الانتماء للوطن، وضحى من اجله بالمال، والنفس، لا سيما وان حاجة الانتماء تعني رغبة الفرد بأن يعيش مع أبناء وطنه، ومشاركتهم أفكاره، ومفاهيمه، ومعرفة ما يحملونه من أفكار، ومفاهيم، وهي حالة دافعة تتنبأ بأنماط مختلفة من السلوك المتبادل بين الافراد. وهو ما يؤدي بالفرد الى التفطير الوطني وهو ارتباط الفرد بوطن، والتعلق به، وحُب أهله، والحنين إليه، والاستعداد للدفاع عنه ضد الأخطار التي تهدده.

ويتطور حب الوطن، وأهله إلى حمايته، والذود عن حياضه، والعمل على تحسين معيشة أهله، دون الضرر بالأخرين. وحظي موضوع التفكير الوطني باهتمام الباحثين، إذ اجريت دراسات تناولته، وعلاقته بمتغيرات أخرى منها الإيجابية، والإنتاجية، والصلابة لمن يفكر بأسلوب وطني.

وللتنشئة الاسرية، والمدرسة، والجامعة، وجماعة الأقران دور في تعزيز التفكير الوطني، ويتعاظم هذا الدور عن طريق وسائط التواصل الاجتماعي في تثبيته، أو زعزعته عن طريق ما يُنشر من منشورات نظراً لتأثيرها المباشر، وغير المباشر في توجيه الأفراد، وسلوكياتهم، ومفاهيمهم. وتسهم ظروف التحدي التي يواجهها المواطن العراقي في تعزيز تفكيره الوطني، وتثبيته، والترويج له، ولا سيما في ظل دستور يحفظ المكونات، ويرعى حقوقها، ويدافع عنها.

والتفكير Thinking من أبرز صفات الإنسان، وهو عملية عقلية لا تستقيم حياة الأنسان من دونه، ويجري عن طريق سلسلة من النشاطات التي يقوم بها العقل عندما يتعرض الى مثير. وهي عملية مجردة يشوبها الكثير من الغموض إذ تتضمن نشاطات غير ملموسة، وهو أشغل الفلاسفة في محاولات لتحليله منذ افلاطون الذي قال (اننا لا ندرك أي حقيقة بصدد أي شيء الا من خلال التفكير). وأرسطو الذي قال (التفكير العقلي المجرد عملية تتم خارج الجسم). وللتفكير

سلسلة متتابعة، ومحددة المعاني، والمفاهيم الرمزية تثيرها مشكلة تستهدف معالجتها. ويمكن وصف التفكير بطريقة الفرد حين يواجه مواقف، ومثيرات كان قد اتبعها في مواقف سابقة مشابهة، وثبت صحتها، وفعاليتها.

ويتبين ان التفكير يحيط بمختلف الفعاليات العقلية الموجودة لدى الفرد والمترابطة بتكوين المفاهيم، والوظائف الفكرية، والإبداع، والتعلم، والذاكرة، والعمليات الرمزية، وتبويبها، والتصور. وهو مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصر تتمثل في العمليات المعرفية المعقدة على رأسها حل المشكلات، والأقل تعقيدا كالفهم، والتطبيق. فضلا عن معرفة خاصة بمحتوى الموضوع مع توافر الاستعدادات، والعوامل الشخصية المختلفة، لا سيما الاتجاهات، والميول.

ويتميز التفكير بطابعه الاجتماعي، والعمل بصفته منظمة تجعل الفرد يتبادل التأثير مع العمليات العقلية، وجوانب الشخصية. ويتميز بأنه أكثر العمليات العقلية رقياً، وأشدها تعقيداً، وأقدرها على النفاذ إلى عمق الأشياء، مما يمكنه من معالجة المعلومات، وإنتاج معارف، ومعلومات، أو إعادة انتاجها (الاسدي، ٢٠١٣، ١٣١).

وتباينت وجهات نظر العلماء والباحثين حول تحديد مفهوم التفكير، إذ واجه تحديات مختلفة استناداً إلى أسس، واتجاهات من يتعامل معه، وليس من شك أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير الذي قد يتأثر بنمط تنشئته، ودافعيته، وقدراته، ومعتقداته، وما يميزه عن غيره من الافراد، الأمر الذي ادى إلى غياب الرؤية الموحدة عند الباحثين في تحديده، وخصائصه، وأساليبه، فقد عرفه الجسماني ١٩٩٤ بسلوك رمزي يتناول ما يرمز إلى الأشياء الكائنة في البيئة فيعطيها مدلولات خاصة. وهو قدرة عقلية تنتفع من استخدام الآراء المتصلة بخبرات الفرد الماضية. وبيّن زيتون ٢٠٠٣ بأنه مجموعة المهارات العقلية التي يستعملها الانسان لإجابة سؤال، أو حل مشكلة بهدف الوصول إلى نتاجات لم تكن معروفة سابقاً. وأشار Dewy ١٩٥٠ الى أنه أداة صالحة لمعالجة المشكلات من حيث تبسيطها، والتغلب عليها، أو هو التأني في تقديم الأحكام، وتعليقها لحين التحقق من الأمر. وبيّن Strongman ١٩٧٩ أنه معالجه للصور الذهنية، والأفكار التي تعكس تمثيلات عقلية متأتية من الخبرة. وحدده De bono ١٩٩١ بالفحص، أو التقصي المدروس للخبرة من أجل هدف ما، وقد يكون الهدف هو الفهم، أو اتخاذ القرار، أو التخطيط، أو حل المشكلات، أو الحكم على الأشياء، أو القيام بعمل ما. وأشار Adams ١٩٩١ الى أنه عملية عقلية يستطيع الفرد عن طريقها عمل شيء ذا معنى بحسب الخبرة التي يمر بها. وأوضح Barell ٢٠٠٢ بأنه سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة، أو أكثر من الحواس الخمسة. وبيّن Sternberg ٢٠٠٤ أن التفكير عملية

عقلية معرفية تؤثر بشكل مباشر في طريقة تجهيز المعلومات، وكيفتها، ومعالجتها، والتمثيلات العقلية داخل العقل البشري (الاسدي، ٢٠١٠، ١٩).

وللتفكير مجموعة من الافتراضات التي تم الاستناد عليها وهي انه إنتاج وجهة نظر معينة، أو جديدة عن طريق تحديد وجهة النظر، والبحث عن وجهات نظر أخرى، ويحدد نقاط القوة والضعف، ويبذل الجهود كافة للعمل بعقل مفتوح لتقويم وجهات النظر. وله هدف محدد لابد من صياغته بوضوح للتأكد من السير نحو هذا الهدف. ويعتمد على بيانات، ومعلومات، وأدلة، كما يمثل محاولة لكشف شيءً ما، أو طرح أسئلة، أو حل مشكلة. ويعبر عنه بالمفاهيم، والأفكار، يحتوي على استنتاجات يمكن عن طريقها الوصول إلى حلول، وأحكام عامة، أو تقديم بيانات، ومعلومات (الاسدي، ٢٠١٣، ٤٣).

ولما كانت عملية التفكير تعتمد على استعمال الرموز ليكون أكثر اتساعاً، فإنه يستعمل الإدراكات، والأنشطة المختلفة التي يعنى بها. ومن مظاهر التفكير الحكم Judging، والتجريد Abstraction، والتصور Conceiving، والاستدلال Reasoning، والتخيل Imagining، والتذكر Remembering، والتوقع Anticipating، كما يدخل في عملية حل المشكلات التي تعتمد أساسا على الأفكار أكثر من اعتمادها على الإدراك الحسي. كما له أساليب متنوعة يستقبل بها الفرد المعرفة، والمعلومات، والخبرة، وتنظيم المعلومات، فضلاً عن قيامه بتسجيلها، وترميزها، والابقاء عليها في مخزونه المعرفي، ومن ثم يسترجعها بطريقته الخاصة، ويعبر عنها بوسيلة حسية، أو صورية، أو رمزية (الاسدي، ٢٠١٠، ٧٨).

ويتشكل المواطن الوطني في سياق حركة المجتمع وتحولاته، وفي صلب هذه الحركة، تنسج العلاقات وتتبادل المنافع، وتخلق الحاجات، وتبرز الحقوق، وتتجلى الواجبات والمسؤوليات، ومن تفاعل كل هذه العناصر يتولد موروث مشترك من المبادئ والقيم والعادات والسلوكيات يُسهم في تشكيل شخصية المواطن ويمنحها خصائص تميزها عن غيرها، وبهذا يصبح الموروث المشترك حماية وأماناً للوطن، والمواطن. والوطني مجموعة قيم، ونواظم هي الانتماء، أي شعور الانسان بالانتماء الى مجموعة بشرية ما، وفي مكان ما (الوطن)، على اختلاف تنوعه العرقي، والديني، والمذهبي، مما يجعل الانسان يتمثل ويتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة. والحقوق، أي التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامة، كالحق في الامن، والسلامة، والصحة، والتعليم، والعمل، والخدمات الاساسية العمومية، وحرية التنقل، والتعبير، والمشاركة السياسية. والواجبات، أي احترام النظام العام، والحفاظ على الممتلكات العمومية، والدفاع عن الوطن، والتكافل، والوحدة مع المواطنين، والمساهمة في بناء الوطن. والمشاركة في النظام العام، أي المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية وتدبير المؤسسات العمومية، والمشاركة في كل ما يهم تدبير ومصير الوطن.

والمواطنة هي الانتماء السياسي للدولة، وتمتع المواطن بكامل حقوقه ضمن حدوده السياسية، وتعتمد حقوق المواطنة على الظاهر من العمل والولاء، وهي شأن عام وحالة اجتماعية. وتعني الرابطة التي تربط بين أفراد مجتمع ما، في دولة ما، وتنظم علاقاتهم بقوانين وانظمة تحدد الواجبات والحقوق، وتتسم بالمساواة في نظرتها للأفراد. وعليه فإن تعريف المواطنة تعبير عن العلاقة القانونية للفرد بالدولة التي عاش ردحاً معيناً او ما زال يعيش فيها، وما يترتب على هذه العلاقة من حقوق وواجبات، بغض النظر عن معتقد الفرد أو جنسه أو لونه أو لغته. وتقوم الدولة الوطنية على أساس الاعتقاد بوجود وطن مشترك، ورابطة وطنية تتجاوز الحدود التي ترسمها الهويات الفرعية القائمة على الانتماء المذهبي، أو العرقي بين التكوينات الاجتماعية المختلفة. ولو تمعنا النظر في المشهد الاجتماعي والسياسي في العراق لوجدنا ان الانتماءات الفرعية تتجاذب الافراد فتسلبهم هويتهم الوطنية بهويات أخرى قومية، واثنية، ودينية، وطائفية. وكلما توافرت الأجواء العقلانية تتكامل هذه الهويات لتثري حياة الإنسان، وتمده بالاتزان النفسي، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، ولكن عندما تدخل منطقة الجدل اللاعقلاني تتميز حدود الفصل وتتحول إلى قوالب نمطية وخطوط صراع اجتماعي طويل المدى. وعليه فالهوية الوطنية حصيلة جمع نوعين من الهويات الداخلية، اولها الفردية، وثانيها المحلية، ومن الخطأ التنكر لجميع الهويات، ولكن هذا لا يمنع من الاعتراف بأن الهوية الوطنية أقوى أنواع الهويات الجماعية ذلك أن الهويات الفرعية ثانوية ومحلية تحتوي على عامل واحد او عوامل غير ثابتة تابعة لإرادة المجموعة، ومن أهمها العاطفة، والثقافة، والمعتقد، بينما الهوية الوطنية تجمع العوامل المادية والمعنوية. وتعتمد الهوية الوطنية على الدولة حين يفرض على مواطني تلك الدولة حمل هويتها الوطنية، والهوية الوطنية National Identity إعادة إنتاج، وإعادة تفسير دائم للرموز، والقيم، والذكريات، والاساطير، والتراث الذي يميز الامم ويعرف به الافراد. وهي بنية نفسية اجتماعية تمثل هوية اجتماعية تعبر عن نزوع عميق لتقدير الذات، وهي ليست جامدة، مغلقة، أحادية تعمل على المستوى المطلق من الحضور والغياب، وإنما بنية حيوية منفتحة متعددة الأبعاد تتصف بالمرونة والتلقائية والنسبية، فهي آلية دافعية معرفية اجتماعية توافقية تسهم في تحقيق الأمن النفسي والاستقرار الانفعالي للإنسان عن طريق تعزيز شعوره بالمكانة والاحترام والكرامة المنبثق من إيجاد صورة للذات الإيجابية، وترتبط برموز متنوعة، وتتشكل عبر صيرورات مجتمعية داخلية وخارجية تندمج ضمن الجماعة النفسية. وهناك أربعة عوامل أساسية في تكوين الهوية الوطنية هي العوامل الأولية من لغة، ودين، وأدب، وأساطير. وعوامل تكوينية مثل بناء الدولة والجيش والاتفاق على دستور دائم. وعوامل مكتسبة مثل التعليم الذي يعمل على تربية الاجيال ضمن توجهات محددة لغرس الثقافة الوطنية. وعوامل خارجية مثل التهديدات الخارجية (مجيد، ٢٠١٤، ١٦ – ٣١ – ٣٢ – ٤٧).

والتفكير الوطني حاجة ضرورية للمواطن العراقي كونه يعيش ضمن وطن فيه مكونات، وأقليات لا يمكن تجاهلها، وهو ما يدعو الى الامتثال للقيم الوطنية، والالتزام بالقوانين، والتمسك بالعادات، والتقاليد. وهو ما يشجع على تماسك المجتمع، إذ يشير Tajfel ١٩٧٨ ان جزءً من مفهوم ذات الفرد ينبع من وعيه بأنه عضو في جماعة محددة لها مصير مشترك، وتشكل مصدراً للتفاخر، وتقديرا للذات، فضلاً عن اعتبارات قيمية، وانفعالية تحال لتلك العضوية. وبحسب Maslow ١٩٨٠ فإن دافعية الفرد، ورغبته في الحصول على الأمن تظهر عن طريق التماهي مع الأخرين، ومسايرتهم، والتوافق معهم، وقبول ما يتفقون عليه من قوانين، ومعايير، وقيم، واتجاهات، وانماط سلوك (علي، ٢٠١٩، ٢ – ١٧).

ويرى Williams ١٩٧٤ ان الوطنية وعي مكتسب، لان الإنسان يولد، وليس لديه فكرة عن نفسه، وبمرور الزمن يكتشف ان له وجودا يشعر به عن طريق تفاعله مع الأخرين فيصبح سلوكه موجها، ومؤثرا في الحياة. ويعتقد Rogers ١٩٧٨ انها تتحقق عن طريق تفاعل الفرد مع المجتمع، وتنمو بتأثيرات النضج، والتعلم، وتجارب الفرد، وخبراته، وعلاقاته بمن يحيط به من أشخاص، وجماعات، وما فيهم من معايير، وقيم.

ويشير علماء النفس الى تأثيرات التنشئة الأسرية في النمو النفسي، والاجتماعي للفرد، إذ انها مصدر اشباع الحاجات، فضلا عن كونها المظهر الاول للاتصال بالحياة. وتشجع اساليب التنشئة السوية بالفرد الى الشعور بالانتماء، والقبول، والسواء، والتشجيع، وتدفع نحو تحقيق الأمن النفسي، والثقة بالنفس، والوطنية فقد بيّن تركي ١٩٧٣، وهرمز، وإبراهيم ١٩٨٨، والزبيدي ١٩٨٩ ان أساليب الوالدين السوية تدفع الأبناء نحو مستوى مرتفع من الثقة بالنفس، والوطنية. وبيّن Gordon ١٩٧٣ ان من ينشأ بمفهوم ذات عالٍ يشعر بالوطنية.

وللوطنية مكانة عليا في علم النفس لعلاقتها المباشرة بشعور الفرد بذاته، ومحيطه الذي تربى فيه، وعند مواجهة التحديات الكبرى. فإحدى خصائص الفرد الوطني بحثه عن تحقيق ذاته ضمن الجماعة التي ينتمي اليها بشكل مستمر، وسعيه لإشباع حاجة التطور، والارتقاء التي تظهر لدى الطفل بعمر (١١– ١٢) سنة من النمو بسبب علاقات الأخذ، والعطاء مع جماعته، ورفاقه.

وبينت طروحات عديدة ضعف استعداد العراق للتفكير بشكل وطني بسبب الإرهاب، وبسبب طروحات بعض المفكرين جراء ممارسات القوى السياسية بعد ٢٠٠٣، وثانيهما ممارسات النظام السابق من تغييب للرؤى الوطنية، والتركيز على الولاء.

ولا يخفى صعوبة التفكير الوطني، فما زال العراقي يواجه صراعات متنوعة وطنية، وإقليمية، ودولية. وقبل الخوض في الحديث عن معوقات التفكير الوطني في العراق، فإن سؤالاً يتوجب

طرحه عن طبيعة التحول في العراق، وعلى عاتق من؟ ففي كتابه عن الاصلاح السياسي حدد Huntington انماط التحول بثلاثة هي ما تبادر به الحكومات التسلطية ذاتها. والتفاوض بين الحكومة، والمعارضة. ومبادرات تقودها المعارضة بإزاحة الحاكم المتسلط. ويرى أخرون ان التحول قد يكون نابعا من داخل المجتمع ذاته. ويمكن أن ينتج التحول بحسب رغبة من الدولة في تلقي مساعدات خارجية، اذ تربط الدول المانحة بين درجة التقدم وبين المعونات. ويمكن ان يحدث التحول نتيجة مبادرة من النظام، أو من المعارضة.

ويشير بعض الباحثين الى مجالات ينبغي توافرها بمن يفكر بأسلوب وطني وهي الحرية Freedom بأن يشعرّ بحريته، ويراعي حريات الآخرين، ويؤمن بأن الحرية التزام بوجود الرأي، والرأي الآخر، ويرفض القيود. والتفتح الذهني Open–Mindedness عن طريق القدرة على تقبل الآراء، وتجديد الأفكار، والتطلع لما هو جديد، والتفاهم مع من يختلف معهم، والمرونة في التعامل. والتسامح Forgiveness حين يعفو عن المسيء، ويعيش في سلام مع الآخرين، ولا يكرههم مهما أختلف معهم، ويتغاضى عن عيوبهم. والغيرية Altruism بأن يتمنى للجميع حياة طيبة، وينكر ذاته عند تقديم العون للآخرين، ويفضل الآخرين على نفسه في أمور تعود عليهم بالنفع، ويراعي مشاعرهم. والموضوعية Objectivity بأن يتعامل بشكل واقعي مع المجتمع، والحكم على الأمور بنزاهة، ودون تحيز، والابتعاد عن الأهواء الشخصية. والشعور بالمسؤولية الاجتماعية Tolerance of Responsibility عن طريق الالتزام بمعايير المجتمع، وأداء الواجبات دون رقيب، والشعور بقيمة العمل للمجتمع، والاستعداد لتحمل المسؤولية. وروح الجماعة Group Spirit عن طريق العمل مع الجماعة، والمشاركة في نشاطاتها، والتعاون مع الآخرين في أي عمل يعود بالنفع، ويقوي روح التضامن، ويعمل على استمرار وجودها. وقبول الاختلاف Accept Difference عن طريق منح الآخرين فرصة ليعيشوا كما يريدون، وقبول التنوع في الآراء، وتقبل أعذارهم حين تحدث الإساءة، وتفهم ثقافتهم المجتمعية الخاصة. واحترام الاختلاف Respect Difference عن طريق النظر إليهم بمساواة بالرغم من وجود الاختلافات، واحترام معتقداتهم، وآرائهم، والابتعاد التمييز بين القوميات، والمذاهب، والطوائف. وتقدير الاختلاف Appreciate Difference عن طريق الانجذاب نحو معتقدات الآخرين، وقبول التنوع الفكري، وأماكن العبادات، ووضع النفس بمستوى واحد مع الاخرين.

وتقف أمام التفكير الوطني صعوبات، ومعوقات تحول دون انتهاجه أسلوبا بين القوى السياسية، وبين مكونات الشعب بسبب تراكمات الاستبداد. والتشرذم السياسي، والحزبي. وضعف التوافق السياسي بين القوى السياسية العراقية. وتنامي الدور العشائري، والطائفي، والعِرقي. والهويات الفرعية، وضغوط الدول المحيطة. وهشاشة مفهوم المواطنة. وتفكك بنى المجتمع. وتشوه الممارسات

الديمقراطية. وشيوع المادية بين الناس، والنزعة الاستهلاكية بالسلوك، وشيوع التشوهات المعرفية، والانحياز، والتعصب. وضعف منظمات المجتمع المدني. والاوضاع الاقتصادية، والاجتماعية غير المستقرة، وشيوع البطالة، وضبابية المستقبل. وافتقاد بعض فئات المجتمع لثقافة وطنية (عزيز، ٢٠٠٨، ١٩٢).

إجراءات البحث:

بدأ الباحث بتعريف التفكير الوطني، ومجالاته، ونسب كل مجال في قياس هذا الأسلوب من التفكير عن طريق إجراء دراسة استطلاعية شملت أدبيات، ومصادر تناولت أساليب التفكير. وتحديد مفهوم الوطنية، ومقابلة متخصصين في علم النفس، والقياس النفسي، فضلاً عن مقابلة مجاميع من مفكرين، ومثقفين، وأدباء، وكتّاب، ومتنورين، ومحاورتهم في التفكير الوطني، فتوصل الباحث إلى أربعة مجالات تظهر في التفكير الوطني، وهي المرونة، والضبط، والالتزام، والتحدي.

وتقترب هذه الطريقة من جدول مواصفات الاختبارات التحصيلية حين تعطى اوزان لأهمية محتوى المادة المراد قياسها (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٩، ١٩٥).

ولتقدير الأهمية النسبية لكل مجال من مجالات التفكير الوطني جرى عرضها على متخصصين في علم والنفس، والقياس النفسي بلغ عددهم (١٥) متخصصا. وتحليل آراءهم باستعمال اختبار مربع كاي لعينة واحدة، فأصبح كل مجال صالحاً عندما ظهرت قيمته المحسوبة عند مستوى (٠.٠٥) بما يوازي (٨٠٪) كمحك صلاحية كما في جدول (١).

جدول (١) نتائج اختبار مربع كاي لآراء الخبراء حول صلاحية مجالات التفكير الوطني

ت	المجالات	موافق	رافض	قيمة كاي المحسوبة	قيمة كاي الجدولية	الدلالة
١	المرونة	١٤	١	١٣,٢٣	٧,٨٨	٠,٠٥
٢	الضبط	١٣	٢	٩,٩٤	٧,٨٨	٠,٠٥
٣	الالتزام	١١	٤	٤,٧٦	٣,٨٤	٠,٠٥
٤	التحدي	١٣	٢	٩,٩٤	٧,٨٨	٠,٠٥

وعليه تكون التفكير الوطني من أربعة مجالات. ولتقدير أهمية هذه المجالات النسبية استعمل الباحث معادلة Fisher لحساب الوسط المرجح، وبعد تقريب درجة الأهمية النسبية ظهر انها تختلف في وزن درجة تمثيلها للتفكير الوطني، ومجموع اوزان المجالات يساوي (19.16) وزناً بحسب جدول (٢).

جدول (٢) مجالات التفكير الوطني، وأوزان اهميتها النسبية، وعدد فقراتها في المقياس

ت	المكونات السلوكية	وزن الأهمية النسبية	عدد الفقرات
١	المرونة	5.53	٥
٢	الضبط	4.18	٥
٣	الالتزام	5.28	٥
٤	التحدي	4.20	٥

المجموع	19.16	٢٠

واعتمد الباحث على أوزان المجالات في تحديد عدد فقرات المقياس بصيغته الأولية فظهر ان مجموع الأوزان يساوي (19.16) وزناً، بعدد فقرات يساوي (٢٠) فقرة موزعة على مجالات المقياس الاربعة بحسب وزن أهمية كل مجال. وتوزعت بدائل إجابة المقياس الى خمسة بدائل هي (دائما – غالبا – أحيانا – نادرا – ابدا).

ولابد من التحليل المنطقي لفقرات المقياس، وهو أمر ضروري عند اعداد فقرات المقياس لأنه مؤشر لتمثيل الفقرة ظاهرياً لما أعُد لقياسه، فضلاً عن ان الفقرة الجيدة في صياغتها ترتبط بالسمة، وترفع قوتها التمييزية، ومؤشر صدقها (الكبيسي، ١٩٩٥، ١٧١).

وجرى عرض فقرات المقياس على (١٥) متخصصا في علم النفس، والقياس النفسي لإبداء أراءهم في صلاحية الفقرات لاختيار فقرات ذات خصائص قياسية مناسبة يمكن بها بناء مقياس يتمتع بخصائص قياسية جيدة، لذا يجب التحقق من هذه الخصائص للفقرات لانتقاء المناسب منها، وتعديل غير المناسب، أو استبعاده، ففقرات المقياس تشكل أهمية كبيرة في تحديد قدرته على قياس ما وضع لقياسه فعلاً.

وينبغي التحقق من ذلك عن طريق مجموعة أساليب منها القوة التمييزية للفقرات، ومؤشرات صدقها، وثباتها. ويكشف تحليل استجابات العينة عن قدرة الفقرات التمييزية، وصدقها، وثباتها وهي من المتطلبات الاساسية لبناء المقاييس النفسية لأن التحليل المنطقي للفقرات قد لا يكشف عن صلاحيتها بشكل دقيق، في حين ان التحليل الاحصائي يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت لقياسه، لذلك قام الباحث بالتحليل الإحصائي. وتشير Anastasi ١٩٨٨ إلى ان أفضل حجم لتحليل فقرات المقاييس عند استخدام المجموعتين المتطرفتين يكون بنسبة (٢٧٪) لكل مجموعة ألا يقل عن (١٠٠) مستجيبا كما في جدول (٣).

جدول (٣) عينة التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التفكير الوطني بحسب الجنس، والتحصيل

كلية فأعلى		دون الكلية	
ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢٠٠		٢٠٠	
مجموع العينة: ٤٠٠			

وبعد تطبيق المقياس على افراد العينة البالغة (٤٠٠) مستجيبا، وتصحيح استمارات الاجابة، تم ترتيب درجات أفراد العينة من أعلى درجة كلية إلى أقل درجة كلية. وتحديد المجموعتان المتطرفتان بنسبة (٢٧٪) من كل مجموعة لأنها تحقق حجماً مناسباً، وتباينا مناسبا بين

المجموعتين. فبلغ عدد أفراد المجموعة العليا (١٠٨)، وبلغ عدد أفراد المجموعة الدنيا (١٠٨). وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالية الفرق في درجات كل فقرة بين المجموعتين العليا، والدنيا بوصف القيمة قوة تمييز للفقرة تبين أن جميع فقرات مقياس التفكير الوطني لها قدرة تمييز بين افراد المجموعتين العليا، والدنيا، وجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) القوة التميزية لفقرات المقياس

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٢,٤٣	0.٧٣	١,١٥	0.٤٢	١٣,٩
٢	٢,٩٤	0.٢٨	٢,١٢	0.٨٠	١١,١
٣	٢,٨٠	0.٤٠	٢,٠٢	0.٧٣	١٠,٠
٤	٢,٥٦	0.٦١	١,٤٠	0.٥٩	١٤,٩
٥	٢,٩٨	0.١٣	٢,٦٩	0.٥٧	٥,٠٨
٦	٢,٨٧	0.٣٣	١,٦١	0.٧٥	١٥,٧
٧	٣,٠٠	0.٠٠	٢,٦٣	0.٥٩	٦,٥٢
٨	٢,٧٧	0.٥٤	٢,٠٦	0.٨٥	٧,٢٢
٩	٢,٢٤	0.٧٨	١,٣٤	0.٦١	٩,٣٧
١٠	٢,٧٣	0.٤٦	١,٥٧	0.٧٢	١٣,٩
١١	٢,٩٥	0.٢١	٢,٠٩	0.٧٤	١١,٥
١٢	٢,٩٤	0.٢٣	٢,١٩	0.٧٥	١٠,٠
١٣	٢,٩٤	0.٢٤	٢,٠١	0.٦٦	١٣,٦
١٤	٢,٦١	0.٥٤	١,٧٧	0.٧٣	٩,٦٠
١٥	٢,٩١	0.٢٩	٢,١٥	0.٧٤	٩,٨٤
١٦	٢,٦٩	0.٥٢	٢,١١	0.٧٦	٦,٥٥
١٧	٢,٤٤	0.٧٦	١,٥٦	0.٧٤	٨,٥٠
١٨	٢,٧٧	0.٤٤	٢,٢٦	0.٨١	٥,٧٠
١٩	٢,٢٨	0.٧٢	١,٥٩	0.٦٢	٧,٤٥
٢٠	٢,٤٤	0.٦٨	١,٥٨	0.٧٣	٨,٧٧

ويشير ذوي الاختصاص في القياس النفسي إلى أهمية توافر الصدق في فقرات المقاييس النفسية لأن صدق المقياس يعتمد إلى حد كبير على صدق فقراته. وارتباط درجة الفقرة بدرجة المحك الخارجي، أو الداخلي مؤشر لصدقها، وعندما لا يتوافر محك خارجي فأفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس.

ويُستعمل معامل ارتباط بيرسون في حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكير الوطني عند حساب صدق فقرات المقياس. وبعد استحصال النتائج، ومقارنة معاملات الارتباط المحسوبة بالقيمة التائية الجدولية لمعامل الارتباط تبين ان الفقرات جميعها ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) معاملات ارتباط فقرات مقياس التفكير الوطني

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة
١	0.٥٧	١١	0.٥٥
٢	0.٥٤	١٢	0.٥٠
٣	0.٤٧	١٣	0.٥٥
٤	0.٥٣	١٤	0.٤٦
٥	0.٣٥	١٥	0.٥٢
٦	0.٦٠	١٦	0.٣٢
٧	0.٤٣	١٧	0.٤٢
٨	0.٣٩	١٨	0.٢٧
٩	0.٥٠	١٩	0.34
١٠	0.٥٨	٢٠	0.38

وارتأى الباحث أن يتثبت من صدق المقياس عن طريق صدق البناء، وهو من أكثر انواع الصدق ملائمة، لا سيما عندما يعد المقياس في ضوء مفاهيم نظرية، لأنه يعتمد التحقق التجريبي من تطابق درجات الفقرات مع المفهوم المراد قياسه.

ويتطلب صدق البناء تحديد الافتراضات النظرية التي يستند اليها الباحث في بناء المقياس، والتثبت منها تجريبيا لمعرفة تطابق الدرجات التجريبية، مع الافتراضات النظرية.

وهناك مؤشرات لصدق البناء منها معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة، والدرجة الكلية للمقياس لأن مفهوم الصدق يقترب من مفهوم التجانس بين الفقرات في القياس.

ويعد الصدق التلازمي من مؤشرات الصدق المهمة للمقاييس النفسية، والذي يعبر عنه بمعامل الارتباط بين المقياس، ومحك خارجي بعد تطبيقهما على عينة مناسبة (Anastasi, 1976, 83).

وهناك محكات متعددة يمكن استعمالها في الصدق التلازمي تتباين تبعاً لنوع الظاهرة التي اعد المقياس لقياسها، فقد يكون المحك مقياساً سابقاً، أو تقديرات خارجية، واحياناً يستعمل التقدير الذاتي.

وارتأى الباحث ان يعتمد في حساب الصدق التلازمي لمقياس التفكير الوطني على محك التقدير الذاتي للمستجيبين الذي استعمل في الدراسات النفسية.

وللتثبت من الصدق التلازمي جرى عرض المقياس على مجموعة متخصصين في علم النفس، فاتضح صلاحية الفقرات كمحك تقدير ذاتي.

ويشير الثبات وهو من الخصائص القياسية المهمة للمقاييس النفسية الى اتساق درجات المقياس في قياس ما يجب قياسه بصورة منتظمة. وهناك طرائق لحساب ثبات المقاييس النفسية منها طريقة اعادة الاختبار، والصور المتكافئة، والتجزئة النصفية، والفا كرونباخ، وتحليل التباين.

وعمد الباحث الى حساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار التي تؤشر للتجانس الخارجي، وحسابه بطريقة الفا كرونباخ التي تؤشر للتجانس الداخلي (Fransella, 1981, 47). ومن المرغوب ان يُحسب للاختبار الواحد أكثر من نوع من الثبات كلما كان ذلك مناسباً لطبيعة المفهوم المقاس.

ولحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار جرى تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٤٠) مستجيبا وتطبيق معادلة ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول، والثاني بمدة لم تتجاوز (١٤) يوما، ومن ثم جمع درجة ثبات كل مجال من مجالات التفكير الوطني الأربعة، وقسمتها على عددها لتظهر درجة الثبات الكلي لمقياس التفكير الوطني. وجرى استثمار بيانات المستجيبين على فقرات المقياس عند تطبيق طريقة الفا كرونباخ. وجدول (٦) يوضح معاملات الثبات.

جدول (٦) يبين معاملات ثبات مقياس التفكير الوطني

طريقة إعادة الاختبار	طريقة الفا كرونباخ
0.84	0.81

والدرجة التي نحصل عليها من القياس قد لا تكون معبرة بدقة عن القدرة المراد قياسها فتتضمن قدرا من الخطأ سواء أكان موجبا على شكل زيادة في الدرجة عما يستحقه المستجيب نتيجة قدرته، أو نقصا في الدرجة لأن أداءه أقل من الواقع.

والخطأ المعياري للقياس انحراف معياري متوقع لنتائج اي مستجيب يجري اختباره. وهو من مؤشرات دقة المقياس لأنه يوضح مدى اقتراب درجات المستجيب في المقياس من الدرجة الحقيقية. وبعد تطبيق معادلة الخطأ المعياري للقياس، بلغت قيمة الخطأ (٢.٧٦) عندما كان معامل الثبات (0.84) بطريقة اعادة الاختبار، وبلغت قيمته (٢.٥٩) عندما كان معامل الثبات (0.81) بطريقة الفا كرونباخ (فرج، ١٩٨٠، ٣٢٢).

ويعد مؤشر حساسية المقياس أحد الخصائص القياسية المهمة للمقاييس النفسية لأنه يشير الى حساسية المقياس في قياس العلاقة بين الأداء، والمفهوم المقاس. ويتم هذا الاجراء بالاعتماد على درجات تحليل التباين بين الافراد لزيادة دقة ثبات المقياس بحسب معامل الحساسية باستعمال معادلة الحساسية، والتي تفسر قيمته بضوء مستويات الدلالة الاحصائية للتوزيع الطبيعي. وفي ضوء ذلك كان معامل حساسية المقياس الحالي (2.20) وهي دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠٥) لأنها أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٦) مما يؤشر حساسية المقياس في قياس العلاقة بين التفكير الوطني، واجابات المستجيبين على المقياس (عبد الرحمن، ١٩٨٣، ١٩٧).

النتائج:

لقياس التفكير الوطني لدى المواطن العراقي جرى تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة فظهر ان المتوسط الحسابي يساوي (80.2) بانحراف معياري يساوي (6.26)، وكانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (46.7)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية مما يشير ان لها دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩). وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) يبين الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس التفكير الوطني

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
٤٠٠	80.2	٤٦,٧	60	٦,٢٦	١,٩٦	دال

ولتفسير هذه النتيجة نجد ان التفكير الوطني يظهر في المجتمعات التي تدخل في حركة الحداثة، فتفكيرها متوافق مع من يعيش معها بالوطن، ولا ترفضه، او تهدده بالإلغاء لان أخطر أنماط التفكير ذلك الذي يظهر على أنقاض سحق الاخرين، فالتفكير الوطني وحدة اجتماعية نفسية متكاملة لا تقبل التجزئة، والتوزع، والتفنن.

ولتعرّف الفروق في التفكير الوطني بحسب متغير الجنس (انثى – ذكر)، ومتغير التحصيل الدراسي (كلية فأعلى – دون الكلية) ظهر المتوسط الحسابي للإناث يساوي (26.15) بانحراف معياري يساوي (4.62)، وهو (أصغر) من المتوسط الحسابي للذكور الذي يساوي (26.21) بانحراف معياري يساوي (4.64). وجدول (٨) يبين ذلك.

جدول (٨) يبين الفروق في التفكير الوطني بحسب الجنس والتحصيل الدراسي

الجنس	التحصيل الدراسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
أنثى	كلية فأعلى	١٣,٣٢	٢,١٨	100
	دون الكلية	١٢,٨٣	٢,٤٤	١٠٠
	المجموع الكلي	26.15	4.62	٢٠٠
ذكر	كلية فأعلى	١٣,١٤	٢,٢١	١٠٠
	دون الكلية	١٣,٠٧	٢,٤٣	١٠٠
	المجموع الكلي	26.21	4.64	٢٠٠

ولتعرّف الفروق بين متغير الجنس (أنثى – ذكر)، والتحصي الدراسي (كلية فأعلى – دون الكلية) جرى استعمال تحليل التباين الثنائي فظهر ان القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الجنس (انثى – ذكر) (٠.٠١٦) وهي (**أصغر**) من القيمة الفائية الجدولية (٣.٨٤). وظهر ان القيمة الفائية

المحسوبة لمتغير التحصيل الدراسي (كلية فأعلى – دون الكلية) (٠.٨٤) وهي (**أصغر**) من القيمة الفائية الجدولية (٣.٨٤). وجدول (٩) يبين ذلك.

جدول (٩) تحليل التباين الثنائي لدرجات التفكير الوطني بحسب
متغير الجنس (أنثى – ذكر) والتحصيل الدراسي (كلية فأعلى – دون الكلية)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	0.٠٨	٢	0.٠٨	0.٠١٦	غير دال
التحصيل الدراسي	٤,٦١	٢	٤,٦١	0.٨٤	غير دال
الجنس في التحصيل الدراسي	٨,٥٧	٤	٨,٥٧	١,٥٧	غير دال
الخطأ	٢٢٢٢,٩	٣٩٦	٥,٤٤		
الكلي	٢٢٥٨,٥	٣٩٩			

ومن ملاحظة القيم الفائية نستنتج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التفكير الوطني لعينة البحث بحسب متغير الجنس (انثى – ذكر) إذ كانت القيمة الفائية (٠.٠١٦) وهي (**أصغر**) من القيمة الفائية الجدولية (٣.٨٤) بمستوى دلالة (٠.٠٥).

ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات التفكير الوطني بحسب متغير التحصيل الدراسي (كلية فأعلى – دون الكلية) إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠.٨٤) وهي (**أصغر**) من القيمة الفائية الجدولية (٣.٨٤) بمستوى دلالة (٠.٠٥).

ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات التفكير الوطني لعينة البحث بحسب التفاعل بين الجنس، والتحصيل الدراسي إذ كانت القيم الفائية المحسوبة (1.57) وهي (**أصغر**) من القيمة الفائية الجدولية (٣.٨٤) بمستوى دلالة (٠.٠٥).

التوصيات:

دعوة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الى تضمين مناهج جرائم حزب البحث بمفردات تدعو للتفكير الوطني، وتعززه. ودعوة وزارة التربية الى تضمين المناهج الدراسية ما يشير الى التفكير الوطني. ودعوة وسائل الإعلام العراقي مهما كانت الى تعزيز التفكير الوطني في برامجها، وحواراتها كونه متغيرا جامعا لمكونات الشعب العراقي كافة، ولا سيما وان الدستور العراقي يضمن ذلك.

المقترحات:

اجراء دراسة عن التفكير الوطني لعينة تمثل مكونات الشعب العراقي كافة، لا سيما المكونات الثلاث الأكبر وهم الشيعة، والسنة، والاكراد. واجراء دراسة عن التفكير الوطني وعلاقته بمتغيرات التسامح، والانتماء الوطني، والمشاركة السياسية، والشخصية الديمقراطية.

المصادر:

١. اباظة، آمال عبد التواب، (٢٠١٢): مقياس الشعور بالانتماء الوطني والقومي العربي لدى المراهقين والشباب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢. الاسدي، عباس حنون مهنا، (٢٠١٠): التفكير التحليلي وعلاقته بالأفكار المتضادة والأسلوب الفراسي – الحرفي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس.
٣. الاسدي، عباس حنون مهنا، (٢٠١٣): علم النفس المعرفي، بغداد، مطبعة العدالة.
٤. ثورندايك، روبرت، وهجين، اليزابيث، (١٩٨٩): القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني، وبعد الرحمن عدس، عمان، مركز الكتاب الأردني.
٥. الجباعي، جاد عبد الكريم، موقع مؤمنون بلا حدود.
٦. الجبوري، شاكر أحمد أمين، (١٩٨٩): بناء مقياس الخصائص الشخصية لطلاب الكلية العسكرية الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
٧. حسن، بركات حمزة، (٢٠٠٨): علم النفس السياسي، ط١، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
٨. حلمي، منيرة أحمد، (١٩٧٧): ثلاث نظريات في تغيير الاتجاهات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٩. الرشيدي، بشير، (١٩٩٤): أثر الحرب العراقية على بعض جوانب الانتماء لدى المواطن الكويتي، مجلة الإرشاد النفسي، السنة الثانية، العدد الثالث، جامعة عين شمس.
١٠. رمزي، ناهد، (١٩٩١): الرأي العام وسيكولوجيا السياسة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
١١. روبرت، أ، دال، (١٩٩٣): التحليل السياسي الحديث، الطبعة الخامسة، ترجمة: علا أبو زيد، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر.
١٢. رويس، جوزايا، (٢٠٠٩): فلسفة الولاء، ط٢، ترجمة: أحمد الانصاري، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
١٣. الزيباري، صابر عبد الله سعيد، (١٩٩٧): الخصائص السيكومترية لأسلوبي المواقف اللفظية والعبارات التقريرية في بناء مقاييس الشخصية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد.
١٤. الساعدي، طالب علي مطلب، (٢٠٠٥): بناء مقياس الشخصية الاستقلالية لدى طلبة الجامعة، رسالة غير منشورة/ كلية التربية/ ابن الهيثم، جامعة بغداد.

١٥. شقفة، عطا أحمد، (٢٠١١): الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التربوية، علم النفس، غزة.
١٦. الظلاع، عبد التواب، (١٩٩٣): دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني لدى طلابها، مجلة دراسات تربوية، المجلد الثامن، العدد (٥٦)، القاهرة، عالم الكتب.
١٧. العامر، عثمان بن صالح، (٢٠٠٦): أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة استكشافية، وزارة التربية والتعليم، السعودية.
١٨. عايد، علي حسين، (٢٠١٥): فاعلية الذات السياسية وعلاقتها بالهوية الوطنية لدى طلبة العلوم السياسية، العراق، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد (١٨)، العدد (٤).
١٩. عبد الرحمن، سعد، (١٩٨٣): القياس النفسي، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح.
٢٠. عبد العزيز، عبد المنعم عبده، (١٩٨٩): تنمية الاتجاهات الايجابية نحو الولاء للوطن لدى الاطفال في سن السابعة من العمر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس.
٢١. العرجا، ناهدة، وعبد الله، تيسير، (٢٠١٢): الأمن النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى قوات الأمن الفلسطيني في منطقة بيت لحم، الرياض/ المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد (٣١)، العدد (٦٢).
٢٢. العزي، سويم، (٢٠١٠): علم النفس السياسي قراءة تحليلية نقدية، ط١، عمان، دار أثراء للنشر والتوزيع.
٢٣. عزيز، فراس كوركيس، (٢٠٠٨): الخيار الديمقراطي في العراق ما بين الرؤية الامريكية والرؤية الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية /قسم النظم السياسية
٢٤. علي، ليث حمزة، (٢٠١٩): تأثير الانتماء الوطني وفاعلية الذات السياسية في الاتجاه نحو المخاطرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس.
٢٥. عواشرية، السعيد سليمان، (٢٠١٣): الاسرة وأثرها في تعزيز الانتماء الوطني، دراسة ميدانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة باتنه، الجزائر.
٢٦. فاخوري، مها، (١٩٩٤): الاختبارات الاسقاطية، مجلة الثقافة النفسية، بيروت، لبنان.
٢٧. فراج، فرغلي، وإبراهيم، عبد الستار، (١٩٧٤): السلوك الانساني، ط١، القاهرة، دار الكتب الجامعية.
٢٨. فرج، صفوت، (١٩٨٠): القياس النفسي، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢٩. فروم، إريك، (١٩٦٠): المجتمع السليم، تعريب: محمد محمود، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٠. فروم، إريك، (١٩٨٩): الانسان بين المظهر والجوهر، ترجمة: سعد زهران، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٣١. الكبيسي، كامل ثامر، (١٩٨٧): بناء وتقنين مقياس سمات الشخصية ذات الأولوية للقبول في الكليات العسكرية في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد.
٣٢. الكبيسي، كامل ثامر، (١٩٩٥): أثر اختلاف حجم العينة والمجتمع في القوة التمييزية لفقرات المقاييس النفسية، دراسة تجريبية، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد.
٣٣. مجيد، هشام عز الدين، (٢٠١٤): دراسة في الهوية الوطنية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، فرع النظم السياسية.
٣٤. مجيد، هشام عز الدين، (٢٠١٤): دراسة في الهوية الوطنية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة في كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد
٣٥. محمد، السيد احمد، (٢٠٠٦): مدى فاعلية برنامج لدعم الشعور بالانتماء للوطن لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين الشمس.
٣٦. محمود، كاظم محمود، والخالدي، أمل إبراهيم، والربيعي، أزهار ماجد، (٢٠٠٥): التصورات المستقبلية نحو ممارسة الحرية والديمقراطية عند طلبة الجامعة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (٥٣).
٣٧. المختار، سلمى محمد علي، (١٩٨٩): القدوة مفهومها وقيمتها وأهم المشاكل التي تواجه الطالب القدوة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (١٢)، بغداد.

مصادر ثانوية استثمرها الباحث من المصادر السابقة:

٣٨. مليكة، لويس كامل، (١٩٦٣): سيكولوجية الجماعات والقيادة، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
٣٩. منصور، حسن، (1989): الانتماء والاغتراب، دراسة تحليلية، السعودية، دار جرش للنشر والتوزيع.
٤٠. نظمي، فارس كمال، (٢٠٠٩): الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتهما بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس.

٤١. هلال، أحمد، ورجيعة، عبد الميد، (٢٠١٠): الكفاءة الذاتية السياسية والسلوك الانتخابي والانتماء الحزبي لدى عينة من طلاب الجامعة، بحث منشور مجلة كلية التربية، جامعة طنطا.

42. Anastasia, A. (1976): Psychological Testing, New York, Macmillan publishing.

43. Chaplin, P. (1971): Dictionary of Psychology, New York, Dell publishing Co.

44. English, B. & English, C. (1958): A Comprehensive Dictionary of psychological and psychoanalytical terms, New York David McKay Co.

45. Fransella, F. (1981): Personality Theory, Measurement and Research, London, Methuen Co.

46. Good, C. (1973): Dictionary of Education, third ed, New York, McGraw – Hill.

47. Wolman, B. (1973): Dictionary Behavioral Sciences, New York, john Wiley.

ملحق: مقياس التفكير الوطني بصيغته النهائية

١. عند ممارستك لنشاط توجه معارضة من الآخرين، فإنك (أ) تصر على ممارسته. (ب) تتركه وتنسحب.

٢. حين تدخل بنقاش مع الآخرين وتجد آرائهم أصوب، فإنك (أ) تتقبلها برحابة. (ب) ترفضها بشدة.

٣. التمسك بقيم المجتمع، وتقاليده يشعرك بأنك (أ) بالارتياح، والالتزام بها. (ب) بالضجر، والسعي لتغييرها.

٤. حين تشعر بمن يقيّد حريتك، فإنك (أ) ترفض سلوكه بشدة. (ب) تتقبل سلوكه، وتسكت.

٥. حين لا أفكارك مع الظروف السائدة، فإنك (أ) تنتظر الوقت المناسب. (ب)تبادر للتصريح بها.

٦. حين يطرح شخص موضوع يثير فيك ألما، فإنك (أ) تحاول توجيهه. (ب) تحاول معاقبته.

٧. حين يُطرح عليك موضوع غائب عن فكرك، فإنك (أ) تتقبله، وتشجعه. (ب) ترفضه، وتقف ضده.

٨. حين تجلس بمحل عملك، وترى أشخاصا لأول مرة، فإنك (أ) تبادرهم الحديث. (ب) تتجنب الحديث معهم.

٩. عندما يحصل تغيير في عملك، فإنك (أ) تقبله حتى يتطور الواقع. (ب) ترفضه، وتبرر ذلك.

١٠. إذا وجهت اليك دعوة لعمل مفيد، فإنك (أ) ترحب بهذا العمل. (ب) تعتذر عن هذا العمل.

١١. حين تسمع ان شخصاً ذكرك بسوء، فإنك (أ) تتجاهله. (ب) ترد الإساءة له.

١٢. حين تتعرض للفشل في عملك، فإنك (أ) الأخرون هم السبب. (ب) لم أخطط جيدا.

١٣. عند محاولة اتخاذ قرار، فإنك (أ) تضع احتمالات متعددة. (ب) تختار أسها الاحتمالات.

١٤. حين تجد معارضة من الاخرين لطروحاتك، فإنك (أ) تتقبلها. (ب) تمتعض منها.

١٥. حين يطلب منك رأي بقضية، فإنك (أ) تقدمه بحسب الواقع. (ب) تقدمه بحسب الضغوط.

١٦. عندما تتفق جماعتك على رأي محدد، فإنك (أ) تنفذه دون معارضة. (ب) تناقشهم فيه.

١٧. حين يستغل معارفك علاقاتك، فإنك (أ) توافقهم. (ب) لا توافقهم.

١٨. عندما ترى الناس مجتمعين، فإنك (أ) تسعى لمعرفة الموضوع. (ب) شيء لا يعنيك.

١٩. حيثما تشعر إن خلافاتك مع الاخرين تزداد، فإنك (أ) تتجاهله. (ب) تسعى لمقابلتهم.

٢٠. حين يتحدث الاخرون عن القواسم المشتركة، فإنك (أ) تشيد بها. (ب) تتنكر لها.